اللـــعـــب

اللعب نشاط سلوكي هام يقوم بدور رئيسي في تكوين شخصية الفرد وهو ظاهرة سلوكية في الكائنات الحية ٠ وتتميز فيها الفقريات العليا والإنسان على وجه الخصوص والميل إلى اللعب فطري وموروث في كل طفل ، فالطفل يولد مزوداً بعدة ميول ودوافع تنتقل إليه بالوراثة وتجعله يسلك سلوكاً معيناً ليحقق أغراض خاصة به ويعد الميل إلى الحركة اشد ميول الطفل الفطرية ظهوراً وأبقاها في مراحل نموه المختلفة ٠

ويرجع ذلك إلى إن اللعب نشاط تلقائي وهو ضروري للطفل ضرورة الهواء الذي يتنفسه من اجل نموه الطبيعي ٠

وسواء شئنا أم لم نشأ فأن الطفل سيلعب في البيت أو خارج البيت سواء في الليل أو النهار وغالباً ما يتذمرون الأهل من الطفل ومن تصرفاته لأن اللعب ظاهرة طبيعية لنموهم وتطورهم وإنه الوسيلة الوحيدة للتعبير عما يريد وانه الطريق الوحيد للتعرف على العالم الخارجي والمحيط الذي يعيش فيه ولذلك تتوقف درجة ذكاء الطفل وتعلمه على نوع الأدوات المختارة في اللعب وكيفية استخدامها ٠

ومن الظواهر الملحوظة إن اللعب أخذ أشكالاً مختلفة باستمرار تتفق مع نمو الطفل وانتقاله من مرحلة نمو إلى مرحلة أخرى فلكل مرحلة من مراحل النمو ألعابها الخاصة التي تتلاءم مع خصائص الطفل وتتطور ميوله واستعداداته وقدراته ،

فأنشطة اللعب في الطفولة تكون متنوعة في أشكالها ومضمونها وطريقتها ويتوقف هذا التنوع على احتياجات الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه وعلى الظروف الاجتماعية والثقافية والبيئية التي تحيط بالطفل ٠

وكما هو معروف أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء ومع نموه وتطوره تبدأ وتتراكم مجموعة من الخبرات والعادات التي يأخذها الطفل من محيطه الذي يعيش فيه ويلعب المربون والأهل الدور الأكبر في ولادة هذه الخبرات والمعارف بما يرضي المجتمع والبيئة المحيطة به فإذا كانت العادات السائدة في المجتمع سيئة فأن الطفل يأخذها ويكتسبها وإذا كانت العادات حسنة أيضاً يأخذها الطفل ويكتسبها لأن الطفل في المراحل الأولى من حياته لا يستطيع التمييز بين العادات مهما كان نوعها ولا يميز بين الخير والشر وهو أيضا يرى بعينه ويقوم بتقليد ما يرى مباشرة دون أدنى تفكير ويحاول دائماً تقليد الكبار بتصرفاتهم وأفعالهم على مختلف إشكالها

ولذلك يجب على الكبار والأباء أن يكونوا حذرين من تصرفاتهم أمام أولادهم لأن الطفل كما سبق وذكرنا يكتسب أي شيء وهناك الكثير من الشباب يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية معقدة ولدى مراجعتهم لأطباء متخصصين في هذا المجال لوحظ أن أسباب هذه المشكلات تعود إلى جذور قديمة ترجع إلى مراحل الطفولة الأولى من حياتهم ٠

- أهمية اللعب

وترجع أهمية اللعب للحقائق الآتية :

١- أن الميل الطبيعي وحده هو الذي يدفع الطفل أو الناس لمزاولة اللعب

٢- أن الفرد يجد في اللعب الفرصة للتعبير عن النفس وهذا يحقق له السعادة والسرور

٣- أن اللعب هو طريق الطفل والشاب من أجل اكتساب الخبرة وهو وسيلتهم من أجل استنفاذ طاقاتهم الزائدة وهو الوسيلة للكبار كنوع من الترويح عن النفس من الأعباء والروتين اليومي ولذلك يجب عدم إغفال الدور الذي يقوم به اللعب واعتباره حاجة أساسية للمجتمع المعاصر

٤- له أثر كبير في تكوين الشخصية المتزنة وتنميتها ٠ فإذا سلك اللعب الطريق الصحيح وبشكل منظم فأنه يساعد على تنمية الصحة ويساعد على النمو العقلي وإتاحة الفرصة للتغيير الاجتماعي وتقويم الأخلاق ٠

٥- يعمل اللعب على رفاهية المجتمع ، فالشخصية المتزنة أساس العلاقات الطيبة مع الغير وجماعات اللعب تتيح الفرص لدعم العلاقات الإنسانية الجميلة والصداقة القوية الممتعة ومع أن جماعات اللعب تتصف بالمنافسة إلا أنها تتميز بالروح الطيبة والمشاركة الوجدانية ٠

٦- للعب أثر عظيم في تنمية الشخصية الاجتماعية التي تعمل بكفاءة سليمة وتهدف إلى حياة سعيدة حيث إن السعادة والسرور اللذان يتولدان من اللعب في جماعات متآلفة منسجمة لها أثرها البعيد على المجتمع ٠

وظائف اللعب

هناك الكثير من الوظائف التي تنتج من جراء ممارستنا للعب بمختلف أشكاله وتعد هذه الوظائف كنتيجة فعالة بعد ممارسة اللعب ومن أهم هذه الوظائف ما يلي ٠٠٠

١- وظائف بدنية

أن الممارسة الحقيقية للعب تقوي الجسم وتنشط العقل وتخفف العناء الذي ينجم عن العمل اليومي على اعتبار أن الجسم يختزن طاقة بدنية وعصبية هذه الطاقة كانت لتضيع سدى إذا قضى الإنسان وقته في الخمول وان اللعب هنا يشترك مع الترويح في انه المنفذ الوحيد لاستنفاذ هذه الطاقة الزائدة بمختلف أشكالها وتوظيفها بمجالات تخدم الفرد وتساعده في تحقيق العديد من الرغبات هو بأمس حاجة إليها من أجل متابعة حياته اليومية بشكل سليم بعيداً عن الانفعالات التي تؤثر على سعادته وحياته بشكل عام ٠

٢- وظائف اجتماعية

يدرب اللعب الفرد على الفضائل الاجتماعية الحسنة ويعلمه النظام وتصبح نسبة نجاحه في مجالات حياته الأخرى كبيرة ويولد عنده التفهم السريع للمواقف المتغيرة باستمرار أي ما نسميه نحن (الروح الرياضية) التي تتسم بالهدوء ووساعة الصدر والحكمة والتروي و الحكم على الأحداث الجارية من حولنا بشكل جيد على عكس الإفراد الذين لا يمارسون اللعب أو أي نوع من الترويح فنجدهم كثيرين التذمر من حياتهم وخمولين على مدار الوقت لا يعرفون ما يريدون وتظهر لديهم الكثير من المشكلات النفسية والانفعالية ٠

علاقة اللعب بالترويح

لقد أدى الاهتمام الجدي بدراسة اللعب والترويح إلى إجراء الكثير من البحوث و التجارب المتعددة في مجال التربية على نطاق واسع لما لهاذين المجالين من دور كبير في العملية التربوية وفي عملية النمو بكافة مراحلها وهناك من أستخدم اللعب والترويح كعلاج لكثير من المشاكل والاضطرابات النفسية على نطاق واسع ومثال على ذلك العالم المشهور (فرويد) الذي أستخدم اللعب التلقائي واللعب الخيالي لعلاج الكثير من الحالات

واستخدمت العالمة (ميلاني كلين) اللعب التلقائي في معالجة الأطفال المضطربين نفسياً
وهناك من استخدم اللعب الخيالي لعلاج حالات القلق والتوتر عند الأطفال ولان الكثير من الأنشطة الترويحية ترتبط باللعب كون معظم الأنشطة الترويحية ذات الجهد البدني هي بالطبيعة ممارسة الألعاب المختلفة وكنتيجة للكثير من الدراسات والبحوث على هاذين المجالين فقد تولدت وظهرت العديد من النظريات المتعلقة باللعب والترويح ومن أهم هذه النظريات ما يلي ٠٠٠٠

نظرية الترويح والاستجمام

- الرائد الأول لهذه النظرية هو العالم (جوتس موث) من المانيا تفترض هذه النظرية إن اللعب يعد وسيلة طبيعية للتخلص من الاضطرابات العصبية التي تنتج عن الأداء المتواصل لساعات العمل اليومية لأن اللعب يتميز بالحرية والانطلاق والتلقائية مما يساعد على تجديد نشاط الجسم واستعادة الطاقة المستنفذة في العمل والتخلص من التوتر والإجهاد العصبي الناتج عن العمل مما يحقق الاسترخاء للجسم واستعادة النشاط ٠

نقد النظرية

١- إن فكرة الاستجمام والراحة من العمل والتوتر تفيد الكبار فقط إما الصغار فلا تفيد بشيء لان الأطفال الصغار لا عمل لديهم ٠
٢- إن المقصود بالنظرية إن اللعب هو الانطلاق والحركة أي الجهد البدني على عكس فان البعض يمكن إن يلجأ على أنواع من اللعب والترويح لا تحتاج على أي مجهود بدني مثل ممارسة الشطرنج أو مشاهدة الطبيعة أو سماع الموسيقى ٠

نظرية الطاقة الفائضة

الرائد الأول في هذه النظرية هو العالم (سبنسر)
تقول النظرية إن الكائن الحي يمتلك من الطاقة أكثر من احتياجاته للطاقة في قضاء واجباته اليومية وهذه الزيادة تتراكم في مراكز الأعصاب وعندما تتنبه هذه المراكز عن طريق مثير ما فهذا يدل على وجود طاقة زائدة عند الفرد أو الطفل فيتولد عن هذا التأثير حركات اللعب المختلفة ٠

نقد النظرية

١- هناك من اعترض عليها باعتبار إن اللعب لا يكون نتيجة لوجود طاقة فائضة فكثير ما نرى الطفل يصر على طلب لعبته في حين إن كل الدلائل تشير إلى حاجته للنوم والراحة ٠

٢- هناك من قال أنها صائبة على اعتبار إن الفرد أو الطفل لا يقوم باللعب والترويح إلا عندما يشعر بالطاقة الزائدة وان اللعب هو الوسيلة الوحيدة للتخلص من هذه الطاقة الفائضة ٠

نظرية الاسترخاء والتهدئة

الرائد في هذه النظرية هو العالم (كارت) تتعلق هذه النظرية بتهدئة الحالة النفسية للفرد وأن اللعب هو العامل الوحيد الذي يشبع هذه الميول لأن المجتمع ونظمه لا تقر بإشباع هذه الميول بصورة جدية وخاصة الميول المتعلقة بالقتال والمهاجمة والنزال والملاكمة والمصارعة والمبارزة فمن خلال اللعب وحده والرياضة بأنواعها نستطيع أن نشبع هذه الميول لان أي ممارسة لهذه الميول خارج نطاق اللعب يعاقب عليها القانون ويوقع الفرد تحت طائلة المسؤولية القانونية ٠

نقد النظرية

١- هناك من اتفق مع هذه النظرية على انها الطريق الوحيد لإشباع رغبات الفرد العدوانية بطريقة مهذبة وحضارية وبشكل يحافظ فيه الفرد على صحته بوجود قوانين خاصة لهذه العاب ٠

٢- وهناك من شكك في صحة هذه النظرية على اعتبار أن هذه العاب لا يمارسها إلا الكبار ولا نجدها عند الصغار إلا نادراً وأن وجدت فلا تكون بهذه الصورة ٠

نظرية الغريزة

تقول هذه النظرية إن النشاط الترويحي عند الإنسان عبارة عن اتجاه غريزي يتصل مع مراحل نموه المختلفة وعلى مدار حياته ٠

فالطفل بتنفس ويضحك ويمشي ويصرخ ويزحف ويجري في مراحل نموه المختلفة وهذه الأمور طبيعية وتظهر بشكل غريزي مع كل مرحلة من مراحل نموه فالطفل لا يستطيع أن يمنع نفسه من الركض وراء الكرة وهي تتحرك أمامه ٠

نقد النظرية

١- النقد الوحيد على هذه النظرية هو انها تطبق على المراحل الصغرى من حياة الفرد ولا يمكن أن تطبق على المراحل المتقدمة من حياة الفرد وخاصة الكبار ٠

نظرية التعبير الذاتي

تعتبر هذه النظرية من أحدث النظريات التي تخص اللعب والترويح وتقول هذه النظرية أن الإنسان مخلوق نشط وأن تكوينه التشريحي والفسيولوجي يفرض عليه الكثير من القيود على نشاطه وان كل إنسان يملك لياقة خاصة به وميول خاصة وهذه الميول هي التي تدفعه لممارسة أنواع مختلفة من الأنشطة وأن هذه الممارسة هي التي يعبر فيها الفرد عن ذاته وهي الوسيلة المثلى للكشف عن ميوله ودوافعه

فلذلك يجب ترك الطفل يلعب حتى يشبع دوافعه وحاجاته وبهذه الطريقة نتمكن من الكشف عن الكثير من المواهب والقدرات الخاصة لدى الفرد ٠

نقد النظرية

تعتبر هذه النظرية من أهم نظريات اللعب ومن أكثر النظريات التي تتفهم ميول ورغبات الأطفال الصغار والكبار أيضاً لأن الترويح واللعب من أهم الأنشطة التي نتمكن من خلالها من الكشف عن العديد من المواهب والقدرات لدى الأفراد ٠

- بهذا العرض البسيط لمجموعة من النظريات الخاصة بالترويح واللعب نكون قد فسرنا في كل نظرية مظهراً من مظاهر اللعب والترويح وكل نظرية لها وجه نظر تختلف عن الأخرى مما يعطينا مفاهيم كثيرة ومتنوعة للعب والترويح ويحض المجتمع الحديث على الاهتمام أكثر بهذين العاملين من أجل الحفاظ على حياة الأفراد وسبل تكيفهم مع المحيط الذي يعيشون فيه ٠

المحاضرة الثانية : إعداد المدرس مهند العواج
والأستاذ : أحمد قباقجي